جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القران

بحثٌ بعنوان

الخضر(عليه السلام) نبوته وحياته

أ.م.د.احمد عبد الرزاق جبير

المـــقـدمـــة

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) (1) أحمده حمـدًا طيباً كثيرا مباركاً كما يحب ويرضى،وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له،أنزل القرآن للتعبد بتلاوته، وتدبر آياته، والانتفاع بعضاته(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)(2) وأشهد أن محمداعبده ورسوله؛آتاه الله الحكمة والكتاب وشرفه بالدعوة إلى الهدى والإيمان(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (3)

صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد.. ففي القرآن الكريم من العظة والعبرة ما ليس في غيره من كلام الناس، وقصصه وأمثاله ليست كالقصص والأمثال الأخرى ؛ فلا يذكر فيها إلا ما يحتاجه المكلفون مما يكون به صلاحهم في الحال والمآل ، وما لافائدة من معرفته فإن القرآن العظيم قد أهمل ذكره، وطوى عن الناس خبره،وهذا سبب من أسباب عدم الملال من تكرار القصة في القرآن.وسورة الكهف قد امتازت عن غيرها من السور بميزات عدة، وجاء فيها من الفضل والأجر ما لم يأت في غيرها0

---

(1) سورة الكهف، الآية: (1).
(2) سورة ص، الآية: (29).
(3) سورة الشورى، الآية : (52).

إن سورة الكهف قد عرضت لأربع قصص فيها من العظة والعبرة ما فيها ، وهي قصة أصحاب الكهف التي سميت السورة بها،وقصة صاحب الجنتين ، وقصة موسى مع الخضر عليهما السلام وهو موضوع بحثنا ، وقصة ذي القرنين رحمه الله تعالى ، وكل واحدة من هذه القصص الأربع قد عالجت فتنة من الفتن التي يسقط فيها كثير من الناس؛ فلا غرو أن آيات منها سبباً للعصمة من أكبر الفتن وهي فتنة الدجال كما قال رسول الله :ﷺ- ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال)) (1)

ونجد علاج هذه الفتنة العظيمة في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام ، فنبي الله موسى عليه السلام، كليم الله جل جلاله وهو من أولي العزم والرسل ، وقد فضل على أكثر الرسل عليهم السلام ،ومع ذلك كله لم يتكبر بما أعطاه الله تعالى من أنواع العلوم والمعارف ،وما أجرى على يديه من الآيات والمعجزات، بل تواضع لله تعالى ، ورحل في طلب العلم على يد الخضر عليه السلام،وقال مقولة التلميذ المطيع لأستاذه :(سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) (2) هذا النبي العظيم يتحول في القصة إلى طالب علم متواضع يحتمل أستاذه ليتعلم . . ومن يكون معلمه غير هذا العبد الذي يتجاوز السياق القرآني اسمه وان حدثتنا السنة المطهرة انه هو الخضر . . عليه السلامسأتناول في بحثي هذا صاحب ومعلم موسى عليه السلام الذي أعطي من العلوم أللدنية ما خفي على موسى عليه السلام. وقد أختلف علماء الإسلام في نسبه وفي كونه نبياً أو ولياً ، وفي طول عمره وبقاء حياته، وعلى تقدير بقاءه إلى زمن النبي ﷺ، وحياته بعده .

---

(1)صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكه ف:(555/1)برقم(1342)،تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،مسند الإمام أحمد:(196/5) مؤسسة قرطبة، مصر.
(2)سورة الكهف، الآية : (69) .

وقد بحث علماء الإسلام في هذا الموضوع بحثاً وافياً في كتبهم المعتبرة على ضوء ما قررته الأدلة الشرعية وأوضحوا هذا الأمر جليا فمن أراد المزيد من الاطلاع فعليه مراجعة كتاب الإصابة في تمييز الصحابة (1) وفتح الباري وكلاهما لابن حجر (2)، وشرح الإمـام النووي على مسلم (3) وعمدة القاري على صحيح البخاري للعيني (4) ، وكتاب المنار المنيف لابن قيم الجوزية ،(5)والبداية والنهاية لابن كثير،(6) إضافة إلى كتب التفسير المعتبرة ،ففي هذه المراجع الجواب الكافي عن حقيقة الخضر عليه السلام0 وقد جمعت هذا البحث من كتب علماء الإسلام المعتبرة وعزت كل قول إلى قائله مع بيان المرجع الذي اعتمدت عليه ليكون القارئ على نور وبصيرة من هذا الموضوع الذي كثر فيه الخلاف بين علماء الأمة . وبعد هذا كله نضجت مادة بحثي واستوت لتظهر في حلتها متكونة من مقدمة وثلاثة مباحث ،

المبحث الأول فقد كان في أسمه ونسبه .

أما المبحث الثاني فهو لنبوته عليه السلام .

أما المبحث الثالث فقد خصصته في حياته . وختمت بحثي بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي، وفي الختام أحب أن أشير إلى أنني بذلت قصارى جهدي لإعداد هذا البحث على الوجه المطلوب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الأميــن 0

---

(1)ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني :(2/286-334) ،تحقيق :علي محمد البجاوي ،دار الجيل ، بيروت، 1992 .

(2)ينظر: فتح الباري على صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: (1/220) ، (6/436)،(7/289) دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ، 1989م .

(3)ينظر: مسلم بشرح النووي ،للنووي : (15/136-147)دار أحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ،بيروت ، لبنان.

(4)ينظر: عمدة القاري على صحيح البخاري ، للعيني:(2/60) ،(2/177)،(5/62)، (15/299-300)،دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

(5)ينظر:المنار المنيف في الحديث الضعيف ،لابن قيم الجوزية :(67) تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الثانية 1983م .

(6)ينظر البداية والنهاية ، لابن كثير : (1/339-395) مكتبة المعارف، بيروت .

المبحث الأول: تسميته ونسبه عليه السلام

أولاً : سبب تسميته بالخضر عليه السلام

يوجد في مصادر التفسير والحديث والتأريخ سببان لتسميته بالخضر عليه السلام:ـ الأول : مارواه البخاري وأحمد والترمذي وغيرهم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه قال:ـ ((إنما سمِّي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتزمن خلفه خضراء)) (1) وفي رواية عند أحمد من رواية أبن المبارك عن عمر عن همام عن أبي هريرة أن سبب تسميته الخضر:ـ (أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء قال : والفروة : الأرض اليابسة) (2) أو الحشيش اليابس قال عبد الله بن أحمد (أظنه تفسير عبد الرزاق) (3). الثاني : قال الخطّابي (4) :ـ (إنما سمي الخضر خضراً لحسنه وإشراقه) قال ابن كثير (5) :ـ (هذا لا ينافي ما ثبت في الصحيح ، فان كان ولا بد من التعليل بأحدهما ، فما ثبت بالصحيح أولى وأقوى ، بل لا يلتفت إلى ما عداه) (6)

---

(1)أخرجه البخاري ، صحيح البخاري ،كتاب التفسير، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام : (1248/3)، برقم(3221)، الجامع لصحيح سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي: (313/5)، برقم(3151) تحقيق :أحمد محمد شاكر وآخرون ،دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، مسند الإمام أحمد:(312/2)برقم (8098)،مؤسسة قرطبة ، القاهرة

(2)مسند الإمام أحمد :ـ (312/2) .

(3)مسند الإمام أحمد :ـ (318/2)، برقم(8211) .

(4)هو: الإمام العلامة الحافظ اللغوي ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب ألبستي صاحب التصانيف، ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة ، وأخذ الفقه على مذهب الشافعي وتوفي ببست سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة ينظر :سير أعلام النبلاء ، للذهبي (23/17) مؤسسة الرسالة .

(5)الزهر النضر في أخبار الخضر ، لابن حجر:(23) تحقيق: صلاح مقبول أحمد مجمع البحوث الإسلامية ، نيودلهي ،الطبعة الأولى 1408هـ .

(6) المصدر نفسه .

ثانياً : نسبـــــــــــــــه عليه السلام

تحدث القـــرآن الكريم عن عبـد من عبـــاد الله تعالى تقابل معه موسى عليه السلام، وكان بينهما ما جاء في سورة الكهف: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِـنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (1) ولكن القرآن الكريم لم يبين لنا من هذا العبد الصالح ،ما أسمه وما نسبه وسأبين من خلال هذه السطور أسمــه ونسبـــه على ما ذكره أهل السير وثبت عن النبي ﷺيقول العالم الكبير كمـــال الدين الدميري في كتابه الموسوعي (حياة الحيوان الكبرى) عند الكلام عن الحوت (واسم الخضر مضطرب فيه اضطرابا متبايناً) (2). وقد نقل ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة وهي كما يأتي:

الأول: قيل: هو أبن آدم لصلبه وهذا القول رواه الدارقطني في الإفراد من طريق رواد بن الجراح عن مقاتل بن سلمان عن الضحاك عن أبن عباس . ورواد ضعيف ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من أبن عباس .

الثاني: انه ابن قابيل بن آدم ، ذكره أبو حاتم السجستاني من كتاب المعمرين ،قال حدثنا مشيختنا منهم أبو عبيدة فذكره ،وقالوا هو أطول الناس عمراً . وهذا معضل، وحكى صاحب هذه المقالة أن أسمه (خضرون) (3) وهو الخضر،وقيل أسمــه عامر ذكره أبو الخطاب بن دحيه عن حبيب البغدادي .

---

(1)سورة الكهف ، الآية : (65) .
(2)حياة الحيوان الكبرى ، لكمال الدين محمد بن موسى الدميري :(382/1)، تحقيق:أحمد حسن ،دار الكت ب العلمية ، بيروت ،لبنان ، الطبعة الثانية 2003م .
(3)ينظر: البداية والنهاية ،لابن كثير :(326/1)، مكتبة المعارف،بيروت،وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي:(338/3)،دار الفكر للطباعة ،بيروت 1995م.

الثالث : جاء عن وهب بن منبه أنه : (بليا بن ملكان بن فالح بن شالخ بن عامر بن أرمخشر بن سام بن نوح ، وبهذا قال أبن قتيبة وحكاه النووي (1) وزاد "كلمان" بدل ملكان) (2)

الرابع : جاء عن إسماعيل بن أبي إدريس المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد . (3)

الخامس : هو أبن عمائيل بن النون بن العيص بن إسحاق ، حكاه أبن قتيبة أيضاَ وكذا سمى عمائيل مقاتل .

السادس : انه من سبط هارون أخي موسى روي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن أبن عباس وهو بعيد،وأعجب منه قول أبن إسحاق أنه أرميا بن خلفيا وقد رد ذلك أبو جعفر أبن جرير .

السابع : انه ابن بنت فرعون ، حكاه محمد بن أيوب عن أبي لهيعة ، وقيل أبن فرعون لصلبه ، حكاه النقاش .

الثامن : انه السبع ، حكي عن مقاتل أيضاً وهو بعيد أيضاً .

التاسع : انه من ولد فارس جاء ذلك عن أبن شوذب أخرجه الطبري بسند جيد من رواية خمرة بن ربيعة عن شوذب 0

العاشر : انه من ولد بعض من كان آمن بإبراهيم وهاجر معه من أرض بابل حكاه ابن الطبري في تأريخه (4) 0 وقيل كان أبوه فارسياً وأمه رومية ، وقيل العكس كان أبوه رومياً وأمه فارسية) (5)0 و يبدو لي أن أشهر أسمائه هو:بليا بن ملكان وكنيته :(أبو العباس)على ما قرره أبن

---

(1)ينظر: مسلم بشرح النووي :(136/15) .
(2)الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر العسقلاني:(286/2)،تحقيق :علي محمد البجاوي،دار الجيل ،بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ ، وينظر :حياة الحيوان للدميري :(382/1) .
(3)ينظر: البداية والنهاية،لابن كثير:(326/1)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي :(338/3) .
(4) ينظر:تأريخ الأمم والرسل والملوك ، لمحمد بن جرير الطبري :(220/1) دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الأولى 1407هـ .
(5)الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر:(286/2–287)،وينظر:البداية والنهاية ،لابن كثير:(326/1)،وحياة الحيوان الكبرى للدميري:(382/1)

حجر في كتابه الزهر النظر في نبأ الخضر (1)

(المبحث الثاني : نبوتـــه)

يقول الله تبارك وتعالى : **(فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَـــــا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَـــاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًـــا)** (2) 0 هذا العبد المذكور في هذه الآية الكريمة هو الخضر عليه السلام بإجماع العلماء ودلالة النصوص الصحيحة على ذلك من كلام النبي ﷺ وهذه الرحمة والعلم أللدني اللذا ن ذكر الله امتنانه عليه لهما،لم يبين هنا : هل هما رحمة النبوة وعلمها، أو رحمة الولاية وعلمها، والعلماء مختلفون في الخضر: هل هو نبي ، أو ولي، أو ملك على ثلاثة أقوال،سأبينها وهي كالآتي:

أولاً : (أثبات نبوة الخضر عليه السلام) :

الذي عليه جمهور العلماء، أن الخضر عليه السلام نبي ، وهو قول عامة المفسرين والمحدثين، كالرازي (3) ، والحيري (4) ، والثعلبي (5) ، وأبن كثير (6) ، والنسفي (7) ، وأبن الجوزي (8) والقرطبي (9) ، وأبن الصلاح (10) ، والمازري (11) ، والنووي(12) ، والعيني(13) ، وأبن حجر(14) ،

---

(1)ينظر:الزهر النظر في نبأ الخضر،لابن حجر العسقلاني :(7)،مكتبة التراث، بغداد،العراق ،1989م .وهو قول علي بن أحمدالنيسابوري ذكره أبن الجوزي في كتابه زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي (167/5)، المكتب الإسلامي - بيروت 1404هـ .

(2)سورة الكهف ،الآية :(65) .

(3)ينظر مفاتيح الغيب ،للإمام الرازي :(2931/1)،دار أحياء التراث العربي .

(4)الحيري:هو العلامة المفسر،أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد النيسابوري الحيري الضرير،الزاهد له تصانيف في القرآن والقرآءت، والحديث والوعظ،ونفع الخلق ، توفي سنة 430هـ ينظر:سير أعلام النبلاء،للذهبي :(539/17).قال الحيري: هو نبي واختلفوا في كونه مرسلاً ينظر: مسلم بشرح النووي:(136/15).

(5)ينظر: الجامع لإحكام القرآن ،للقرطبي (43/11)،ومسلم بشرح النووي ،للنووي:(136/15).

(6)ينظر:البداية والنهاية ،لابن كثير:(328/1) .

(7)ينظر:تفسير ألنسفي ،لأبي البركات عبدالله بن أحمد ألنسفي :(25/3)،تحقيق:مروان الشعار،دار النفائس،بيروت 2005م .

(8)ينظر:عمدة القاري ، للعيني : (60/2) .

(9)ينظر:الجامع لإحكام القرآن للقرطبي :(16/11)تحقيق:هشام سمير البخاري،دار عالم الكتب 2003م

(10)ينظر:مسلم بشرح النووي ،للنووي :(136/15) .

(11)ينظر:المعلم بفوائد مسلم،للمازري :(136/3) .

(12)ينظر:مسلم بشرح النووي :(136/15) .

(13)ينظر:عمدة القاري للعيني :(60/2) .

(14)ينظر: فتح الباري ،لابن حجر :(220/1) .

والشوكاني (1) وغيرهم وكانت أقوال بعضهم وأدلتهم كالآتي :

1- قال الإمام القرطبي رحمه الله:(العبد هو الخضر عليه السلام في قول الجمهور وبمقتضى الأحاديث الثابتة وخالف من لا يعتد به . إلى إن قال : والخضر نبي عند الجمهور،وقيل عبد صالح لا يتعلم ولا يتبع إلا من فوقه) . (2)

2- وقال الإمام الثعلبي المفسر رحمه الله (3) : (الخضر نبي معمر على جميع الأقوال محجوب عن الأبصار) (4) .

3- وقال الشوكاني رحمه الله (5) : (ذهب الجمهور إلى نبوته) (6)

4- وقال الإمام الرازي رحمه الله: (قال الأكثرون إن ذلك العبد كان نبياً) (7)

5- وقال الإمام العيني رحمه الله: (فالجمهور على انه نبي وهو الصحيح، لان أشياء في قصته تدل على نبوته ،وروى مجاهد عن أبن عباس أنه كان نبياً) (8).

6- وقال الإمام النووي رحمه الله:(والخضر على جميع الأقوال نبي) (9). وقد استدلوا على قولهم

---

(1)ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،لمحمد بن علي الشوكاني:(262/3)، (215/1) ، عالم الكتب.
(2)الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي :(16/11) ،
(3)هو:الإمام الحافظ ، شيخ التفسير، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، وكان أحد أوعية العلم له كتاب:(التفسير الكبير)،وكتاب (العرائس)في قصص الأنبياء ، قال السمعاني :يقال له:الثعلبي والثعالبي،توفي سنة (427هـ)،ينظر:سير أعلام النبلاء، للذهبي :(435/17–436) .
(4)الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي :(43/11)،ومسلم بشرح النووي ،للنووي:(136/15).
(5)هو:أحمد بن محمد بن علي الشوكاني،قاض من فضلاء اليمانيين،نصب للقضاء بصنعاء توفي سنة1864م ينظر:الإعلام ، للزركلي:(246/1–247)،دار العلم للملايين ،الطبعة الرابعة،بيروت ، 1979م .
(6)فتح القدير ، للشوكاني :(304/3) .
(7)تفسير مفاتيح الغيب للرازي :(2931/1) .
(8)عمدة القاري ، للعيني : (299/15) .
(9)تهذيب الأسماء واللغات ،للنووي :(239/1) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .

هذا بأدلة كثيرة منها قوله تعالى :﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (1)، وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْد ﴾(2) وقوله تعالى : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ (3). وقد ذكر الإمام أبن كثير في كتابه البداية والنهاية ،بعد أن ساق قصة موسى مع الخضر عليهما السلام وجه الاستدلال على نبوة الخضر عليه السلام فقال : (وقد دل سياق القصة على نبوة الخضر من وجوه :ـ

أحدهما : قوله تعالى : (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) . (4)

الثاني : قوله تعالى حكاية عن قول موسى للخضر :(هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْد ا ً قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ الله صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ َإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) (5) فلو كان ولياً وليس نبي لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة ، ولم يرد على موسى هذا الرد، بل موسى إنما سأل صحبته لينال ما عنده من العلم الذي أختصه الله به دونه،فلو كان غير نبي لم يكن معصوماً، ولم تكن لموسى وهو نبي عظيم ورسوله كريم،واجب العصمة،كبير رغبة ولا عظيم طلبة، في علم ولي غير واجب العصمة ، ولما عزم على الذهاب إليه والتفتيش عليه، ولو أنه يمضي حقباً من الزمان ،قيل ثمانين سنة ،ثم لما أجتمع به تواضع له وعظمّه واتبعه في صورة مستفيد منه ، دل على أنه نبي مثله يوحى إليه كما يوحى إليه ،وقد خص من العلوم أللدنية،والأسرار النبوية،بما لم يطلع الله عليه موسى الكليم نبي بني إسرائيل الكريم،

---

(1)سورة الكهف ، الآية : (65) .
(2)سورة الكهف ، الآية : (66) .
(3)سورة الكهف ، الآية : (82) .
(4)سورة الكهف ، الآية : (65) .
(5)سورة الكهف، الآية :(66– **70) .**

وقد أجتمع بهذا المسك بعينه الرماني (1) 0 على نبوة الخضر عليه السلام.

الثالث : إن الخضر قدم على قتل ذلك الغلام وما ذاك إلا للوحي إليه من الملك العلام ، وهذا دليل مستقل على نبوته ، وبرهان ظاهر على عصمته ، لان الولي لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يدور في خلده لأن خاطره ليس بواجب العصمة إذ يجوز عليه الخطأ بالأنفاق ، ولما أقدم الخضر على قتل ذلك الغلام الذي لم يبلغ الحلم ، علماً منه بأنه إذا بلغ يكفر ويحمل أبويه على الكفر لشدة محبتهما له ،فيتبعانه على الكفر ، ففي قتله مصلحة عظيمة تربو على بقاء مهجته صيانة لأبويه عن الوقوع في الكفر ، وعقوبته دل ذلك على نبوته مؤيد ذلك بعصمته . وقد رأيت أبا الفرج أبن الجوزي طرق هذا المسك بعينه في الاحتجاج على نبوة الخضر وصححه (2) وحكى الاحتجاج عليه الرماني .

الرابع : أنه لما فسر الخضر تأويل الأفاعيل لموسى ووضح له عن حقيقة أمره قال بعد ذلك كله (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) (3) ، يعني ما فعلته من تلقاء نفسي بل أمرت به وأوحي إليٍ فيه فدلت هذه الوجوه على نبوته، ولا ينافي ذلك حصول ولايته بل ولا رسالته كما قاله آخرون ، وأما كونه ملكاُ من الملائكة فقول غريب جداً ، وإذا ثبتت نبوته كما ذكرناه لم يبق لمن قال : بولايته، وان الولي قد يطلع على حقيقة الأمور دون أرباب الشرع الظاهر ،مستند يستندون إليه ، ولا معتمد يعتمدون عليه) (4).

---

(1)هو : أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ألمعتزلي،له مصنفات في التفسير واللغة والنحو والكلام توفي سنة 384هـ في بغداد ينظر:سير أعلام النبلاء، للذهبي : (16/533–534) .

(2)البداية والنهاية ،لابن كثير:(1/382)،وينظر:تفسير مفاتيح الغيب للرازي :(1/2938) ، عمدة القاري ،للعيني :(2/60) .

(3)سورة الكهف ، الآية :(82) .

(4)البداية والنهاية ، لابن كثير: (1/382 –383) .

وقد أتفق هذا الجمع الغفير على نبوته عليه السلام كما تقدم ولكن اختلفوا (1): هل كان رسولاً ؟ أم كان نبياً مرسلاً على قولين :- **القول الأول** : أنه كان نبياً غير مرسل وهو قول أبن عباس ووهب بن منبه (2) (3) رضي الله عنهما. **القول الثاني :** أنه كان نبياً مرسلاً أرسله الله تعالى إلى قومه فاستجابوا له وهذا قول إسماعيل بن أبي زياد ومحمد بن إسحاق وبعض أهل الكتاب وأبي الحسن الرماني وأبن الجوزي . (4) 0

ثانيـــاً : (انه من الملائكـــــــــة)

ذهب أصحاب هذا القول إلى أنه كان ملكاً أمر الله موسى أن يأخذ عنه مما حمله إياه من علم الباطن(5) . قال الإمام النووي رحمه الله :(وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال ، أحدهما : نبي ،والثاني : ولي ، والثالث : أنه من الملائكة) (6) فأنكر الإمام النووي رحمه الله هذا القول ، فقال : (وهذا غريب باطل) (7) وقال الإمام العيني:(وهذا غريب جداً) (8)0

---

(1)ينظر:فتاوى أبن الصلاح، لابن الصلاح : (121/1)، ومسلم بشرح النووي :(136/15)،عمدة القاري ، للعيني :(62/5) ،الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر :(288/2) .

(2)ينظر:الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر:(288/2)،وقد ذكر الإمام العيني في عمدته عكس هذا الرأي لابن عباس ووهب بن منبه رضي الله عنهما فقال :(وزعم أبن عباس ووهب بن منبه إن الخضر كان نبياً مرسلاً) ولعله رحمه الله قد وهم في نقله هذا ،عمدة القاري للعيني:(62/5) .

(3)هو: وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار الإمام العلامة القصصي الصنعاني ولد سنة 34هـ زمن عثمان بن عفان ،وأخذ عن أبن عباس ،أبي هريرة وكان غزير العلم بالإسرائيليات وتوفي سنة(114)هـ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي :(112/8– 126) .

(4)ينظر: مسلم بشرح النووي :(136/15) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر :(288/2) ، وعمدة القاري ، للعيني :(196/2) .

(5)ينظر:تفسير الماوردي (النكت والعيون)،لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي:(325/3) تحقيق:السيد عبد مقصود عبد الرحيم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،مسلم بشرح النووي ،للنووي:(136/15)، عمدة القاري،للعيني :(60/2)، (299/15)، الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر :(289/2) .

(6)تفسير الماوردي ، للماوردي:(325/3)، مسلم بشرح النووي:(136/15)،عمدة القاري،للعيني(60/2).

(7)مسلم بشرح النووي ، للنووي : (136/15) .

(8)عمدة القاري ، للعيني : (15/ 299) .

وقال أبو الخطاب بن دحية (1): (لا ندري هل هو ملك أو نبي أو عبد صالح) (2) وقد عقب أبن كثير ونعى قول من قال بأنه ملك من الملائكة ،فقال : وأما كونه ملكاً من الملائكة فغريب جداً) (3).

ثالثـــاً : (انـه من الأولياء) :

ذهب بعض العلماء إلى أن الخضر عليه السلام(لم يكن نبياً وإنما كان عبداً صالحاً أودعه الله تعالى من علم باطن الأمور ، ما لم يودع غيره ، وهذا قول جماعة من العلماء منهم : أبو علي بن أبي موسى من الحنابلة (4) ، وأبي بكر من الانباري (5) وأبي القاسم القشيري (6) والماوردي (7) وآخرون (8) . واليك بعض أقوالهم : قال القشيري : هو ولي واستدل من قصة ذي القرنين وقصة الخضر مع موسى عليه السلام(9) وقال أبن كثير في تفسيره : وحكى الماوردي في تفسيره (10) قولاً ثالثاً : انه ملك من الملائكة يتصور بصورة الآدميين . (11)

---

(1)هو : عمر بن حسن بن علي أبو الخطاب الكلبي ، وكان بصيراً بالحديث ، مكباً على سماعه، له مصنفات عديدة ، كان ظاهري المذهب ، كثير الوقيعة في أئمة العلماء من السلف ، وتوفي سنة 633هـ في القاهرة : ينظر: تذكرة الحفاظ ، للذهبي : (238/4) دار أحياء التراث العربي .

(2)الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر : (289/2) .

(3)البداية والنهاية ، لابن كثير : (328/1) .

(4)هو :محمد بن أحمد بن أبي موسى أبو علي الهاشمي القاضي ، كان من كبار علماء الحنابلة في زمانه ولد سنة 345، وتوفي سنة 428هـ ودفن بقرب قبر الإمام أحمد بن حنبل ينظر : طبقات الحنابلة ، لأبي الحسن أبن أبي يعلى:(283/2– 287)، تحقيق محمد حامد ألفقي ، دار المعرفة ، بيروت .

(5)هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الانباري النحوي ولد سنة 271هـ ، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له وكان حنبلي المذهب وكان يحفظ 1200، تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها ، توفي سنة 328هـ، ينظر طبقات الحنابلة ، للحنبلي : (270/2– 273) .

(6)هو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ، الإمام الزاهد ،القدوة ،الأستاذ ، الصوفي ،المفسر صاحب الرسالة القشيرية ، ولد سنة 375هـ وكان علامة في الفقه ، والتفسير ،والحديث، والأصول، والأدب، والشعر ، والكتابة ،توفي سنة 465هـ ينظر: سير أعلام النبلاء،للذهبي:(228/18- 233) .

(7)هو: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، صاحب التصانيف في الفقه والتفسير وأصول الفقه والأدب ،وكان حافظاً للمذهب الشافعي توفي سنة 450هـ. ينظر:سير أعلام النبلاء للذهبي (65/18-66).

(8)منهم الشيخ أبن عثيمينٍ- رحمه الله- قال: والصحيح أنه ليس نبي ،وأن الله أعطاه علماً لايعرفه موسى من أجل الامتحان والاختبار.ينظر :سلسلة لقاءات مفتوحة (162/18) وهي عبارة عن سلسلة لقاءات كان يعقدها الشيخ كل يوم خميس في بيته .

(9)ينظر:الرسالة القشيرية ،للقشيري:(176)،مسلم بشرح النووي:(136/15) .

(10)ينظر: تفسيرالماوردي ،للماوردي:(325/3)،تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير:(268/4) .

(11)ينظر: تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير:(268/4) .

وقال أبو الخطاب بن دحية :(لاندري هل هو ملك أونبي أوعبد صالح) (1) . وجاء في تفسير الماوردي : (أنه لم يكن نبياً ،وإنما كان عبد صالحاً أودعه الله تعالى من علم باطن الأمور ما لم يودع غيره ،لان النبي هو الداعي ،والخضر كان مطلوباً،ولم يكن داعياً طالباً) (2) وأخيراً أذكر قول الإمام أبن كثير وهو يرد هذين القولين ـ أي كونه ملكاً أو ولياً ـ وعقب عليهما فقال: (وأما كونه ملكاً من الملائكة فغريب جداً، وإذا ثبتت نبوته كما ذكرناه لم يبق لمن قال بولايته ، وأن الولي قد يطلع على حقيقة الأمور دون أرباب الشرع الظاهر مستند يستندون إليه ولا معتمد يعتمدون عليه) (3) وبعد ذكر أقوال أهل العلم وأدلتهم في مسألة نبوة الخضر أود أن أسطر هذه العجالة في مسألة نبوة الخضر ، فأقول : الصحيح ما ذهب إليه الجمهور بنبوة الخضر عليه السلام (4) فقد وصفه الله تعالى في كتابه فقال : **(آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا)** (5) . وقد تكرر في القرآن إطلاق الرحمة على النبوة (6) ، وكذلك العلم المؤتى من الله تعالى تكرر إطلاقه فيه على علم الوحي ، فمن أطلاق الرحمة على النبوة قوله تعالى **:(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ)** (7) أي نبوته حتى يتحكموا في أنزال القرآن على رجل عظيم من القريتين ومن أطلاق إيتاء العلم على النبوة قوله تعالى**:(وَأَنْزَلَ اللّه عليك الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)**(8) ومن أظهر الأدلة في أن الرحمة والعلم أللدني اللذين أمتن بهما على عبده الخضر عليه السلام

---

(1)الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر:(289/2) .
(2)تفسير الماوردي ،للماوردي :(325/3).
(3)البداية والنهاية ،لابن كثير :(328/1)0
(4)ينظر: ص من هذا البحث .
(5)سورة الكهف،ألآية :(65) .
(6)ينظر: ص10 من هذا البحث
(7)سورة الزخرف ، الآية : (31– 32) .
(8)سورة النساء ، الآية : (113) .

عن طريق النبوة والوحي قوله تعالى :(**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي**) (1). أي وإنما فعلته عن أمر الله جل جلاله ، وأمر الله إنما يتحقق عن طريق الوحـي ، إذ لا طريق تعرف بهـا أوامر الله ونواهيه إلا بالوحـي من الله جل وعلا .ولاسيما خرق السفينة، وقتل الغلام ، لا يجـوز حصوله بأمر الهام لان العدوان على أنفس النـاس وأموالهم لا يصح إلا عن طريق الوحي من الله تعالى (2) ، ثم أن تعليله عليه السلام (لما فـعل بقوله:﴿ **فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا**﴾،﴿ **فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَـــــا** ﴾،﴿فـَ**أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا**﴾ . يدل على أنه واثق من نتيجة عمله ، جازم بهما ، وهو غيب لا يدرك إلا بوحي النبوة . ولو كان إلهاما لقال :فرجوت أن يكون كذا ، ولم يجزم بهذا الجزم أبداً بهذا الجزم القاطع . ثم أن موسى حين قابل الخضر عليهما السلام قال له :﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدا ﴾ (3) 0 فأراد موسى عليه السلام أن يتعلم منه تشريعات ليست في شريعته، والإلهام ليس بعلم ولا تشريع، وليس له قاعدة ينضبط بها ، وإنما هو-كما قال أهل العلم – إيقاع شيء في القلب ينشرح له الصدر (4). وهو لا يفيد اليقين ، لجواز أن يكون للشيطان دخل فيه ، إذا الولي غير معصوم ، كما هو معلوم (5) . إذن الخضر عليه السلام كان نبياً ، وهذا ما يفيده سياق قصتهما في القرآن الكريم ، وصرح بنبوته في السنة النبوية والله تعالى أعلم .

---

(1)سورة الكهف ، الآية : (82)
(2)ينظر:أضواء البيان ، للشنقيطي :(3/322-323) .
(3)سورة الكهف ، الآية : (66) .
(4)ينظر: التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني :(51)، تحقيق: إبراهيم الانباري ،دارالكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1405 هـ .
(5)ينظر: خواطر دينية ، لعبد الله محمد الصديق الغماري :(64) مكتب القاهرة ، الطبعة الأولى،1968م .

المبحث الثالث : حياتـــه

أختلف أهل العلم في طول عمر الخضر عليه السلام وبقاء حياته على تقدير بقائه إلى زمن النبي ﷺ وحياته بعده ، وسبب هذا الخلاف أنه لم يرد فيه نص صريح في كونه من الأموات أو ما زال على قيد الحياة حتى يقتله الدجال ، أو أن له لقاءات مع بعض الأنبياء أو الأولياء ،أو أنه يلقي السلام على بعض الناس فيردون عليه التحية .

كل هذه الأمور التي ذكرناها ليس فيه دليل يعتمد به(1) ، فمن أجل ذلك أختلف فيه العلماء على قولين هي كالآتي :

القول الأول : أنه نبي معمر ،محجوب عن الإبصار، وأنه باقٍ إلى يوم القيامة لأنه شرب من عين الحياة (2)،وهذا قول جمهور الصوفية وإجماع كثير من الصالحين ، وبعض أهل العلم كابن الصلاح (3) والإمام النووي (4) وأبن تيمية (5) والقرطبي (6) والعيني (7) والقسطلاني (8) وغيرهم (9) .

وأليك بعض أقوالهـــم:

1- أبن تيمية (رحمه الله) : فهو حي ثم قال والحديث المروي في مسند الشافعي وغيره (10): أنه أجتمع بالنبي ﷺ، ومن قال : انه لم يجتمع بالنبي ﷺ، فقد قال ما لا علم لـــه به ، فانه من العلم الذي لا يحاط به (11).

---

(1)ينظر:البداية والنهاية،لأبن كثير:(1/ 328)، قصص الأنبياء،لأبن كثير:(3/ 289)،المنار المنيف لأبن الجوزية:(1/ 75) .الزهر النظر،لابن حجر:(13)،مكتب التراث ، تحفة الاحوذي على صحيح الترمذي،للمباركفوري:(6/ 433)،دار الكتب العلمية ،بيروت

(2)ينظر:الجامع الإحكام للقرطبي :(11/ 41)، عمدة القاري للعيني:(2/ 60) .

(3)ينظر:فتاوى أن الصلاح، للعلامة عثمان بن عبد الرحم ن المعروف بأبن الصلاح:(1/ 120) ، مسلم بشرح النووي: (15/ 136) .

(4)ينظر:مسلم بشرح النووي ، للنووي :(15/ 136) .

(5)ينظر:مجموع الفتاوى ،لابن تيمية :(4/ 339) ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد، السعودية 1995م .

(6)ينظر:الجامع لإحكام القرآن للقرطبي :(11/ 41) .

(7)ينظر: عمدة القاري ،للعيني :(2/ 60).

(8)ينظر: شرح القسطلاني على صحيح البخاري، للقسطلاني :(1/ 2770)،تاج العروس،للزبيدي:(11/ 184).

(9) كالعز بن عبدالسلام،والثعالبي المفسروغيرهم ،ينظر: تفسيرعزالدين بن عبدالسلام:(3/ 333)،تحقيق:الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ،دار ابن حزم ،بيروت، 1996،تفسير الثعالبي،للثعالبي:(6/ 41)دار احياءالتراث العربي ، بيروت ،لبنان .

(10)ينظر:تخريج هذا الحديث،ص، 24

(11)مجموع الفتاوى ،لابن تيمية :(4/ 339)، وقال في موضع أخر بموته،ينظر :مجموع الفتاوى ،لابن تيمية: (27/ 102،100)

2- وحكى السهيلي عن أبي عمر بن عبد البر (1) قوله : (قد تواترت الأخبار بإجماع الخضر بسيدنا رسول ﷺ، وهذا يرد قول من قال : لو كان حياً لاجتمع نبينا ﷺ، وأيضاً: عدم إتيانه إلى النبي ﷺ ، ليس مؤثراً في الحياة ولا غيرها ،لانا عهدنا جماعة آمنوا ولم يروه ،مع الإمكان) (2)

3- وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح (3) رحمه الله:(وأما الخضر عليه السلام فهو من الأحياء عند جماهير الخاصة من العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك وإنما شذ بإنكار ذلك بعض المحدثين) (4) .

4- وقال الإمام النووي رحمه الله: (جمهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا ، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاحِ والمعرفة ،وحكاياتهم في رؤيته ، والإجماع به، والأخذ عنه ، وسؤاله وجوابه ، ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير ، أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يستر) (5)

5- وقال القرطبي في تفسيره ، بعد أن ذكر أقوال أهل العلم في حياة الخضر عليه السلام(والصحيح القول الثاني وهو أنه حي) (6) وقد أستدل أصحاب هذا القول على أحاديث وروايات من الصالحين تدل على حياة الخضر عليه السلام (7) ، نذكر منها :

---

(1)هو:العلامة حافظ المغرب أبو يوسف بن عبد الله بن عبد البر ،صاحب التصانيف الفائقة منها :(التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)ولد سنة (368هـ)، وتوفي سنة (463هـ) ،ينظر:سير أعلام النبلاء،للذهبي: (18/154– 160)

(2)عمدة القاري ، للعيني :(5/62)

(3)هو: أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن الكردي ، الإمام الحافظ ، العلامة صاحب علوم الحديث ، ولد سنة (577هـ) وكان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه ،توفي سنة (643هـ)، سير أعلام النبلاء ، للذهبي: (23/141– 144) .

(4)فتاوى أبن الصلاح : (185-186)، مسلم بشرح النووي ، للنووي : (15/136) .

(5)مسلم بشرح النووي ،للنووي :(15/135– 136) .

(6)الجامع للحكام القرآن ، للقرطبي :(11/41) .

(7)وقد عقب أبن كثير رحمه الله في البداية والنهاية على هذه الأحاديث والروايات وبين عيبها وعللها وعدم صحتها ،وقال رحمه الله بعد ذكر الأحاديث والحكايات :(وهذه الروايات والحكايات هي من ذهب إلى حياته إلى اليوم ، وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لايقوم بمثلها حجة في الدين ، والحكايات لا يخلو أكثرها من ضعف في الإسناد ، وقصاراها أنها صحيحة إلى من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره ، لأنه يجوز عليه الخطأ والله أعلم) . البداية والنهاية ، لابن كثير:(1/328–334) .

أـ عن أنس بن مالك ﷺ(أن الخضر جاء ليلة وسمع النبي ﷺوهو يدعو ويقول : ((اللهم أعني على من ينجيني مما خوفتني وارزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه فبعث إليه أنس بن مالك ، فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له : أن الله فضلك على الأنبياء كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل أمتك على الأمم)) (1).

ب ـ روى الدارقطني عن أبن عباس قال:(نسيء للخضر في أجله حتى يكذب الدجال)، وذكر أبن إسحاق في المبتدأ قال: حدثنا أصحابنا : أن آدم لما حضره الموت جمع بنيه وقال إن الله تعالى منزل على أهل الأرض عذاباً فليكن جسدي معكم في المغارة حتى تدفنوني بأرض الشام (2)، فلما وقع الطوفان، قال نوح لبنيه إن آدم دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة ،فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وأنجز الله له ما وعده فهو يحيا إلى ما شاء الله أن يحيا) (3).

ج ـ حدثنا أسامة في مسنده حدثنا عبد الرحيم بن واقد حدثني محمد بن بهران حدثنا أباه عن أنس قال : قال رسول الله :ﷺ((إن الخضر في البحر و اليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل)) (4) .

ح ـ كامل بن طلحة حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال :(لما قبض رسول ﷺأصدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ، ثم ألتفت إلى أصحاب رسول الله ﷺفقال : إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفاً

---

(1) قال أبن كثير:(الحديث مكذوب ،لايصح سنداً ولا متناً ، كيف لا يتمثل بين يدي رسول الله ﷺويجيء بنفسه مسلماً ومتعلماً)، البداية والنهاية ، لابن كثير :(328/1) .

(2)وردت آثار صحيحة على أن الذي تولى دفن آدم عليه السلام حين موته هم الملائكة ، كما ذكر أبن كثير في البداية والنهاية ، ينظر: البداية والنهاية ،لابن كثير:(98/1) .

(3)الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر :(291/2) .

(4) الإصابة في تميز الصحابة ، لابن حجر :(293/2) ، وقال :عبد الرحيم وأبان متروكان .

من كل هالك فإلى الله أنيبوا واليه فارغبوا ونظر إليكم في البلاء ، فانظروا فان المصاب من لم يجبر ، وانصرف . فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل ؟ فقال: أبو بكر وعلي : نعم ، هو أخو رسول الله ﷺ الخضر عليه السلام) (1) .

خ - وروى يعقوب بن سفيان في تأريخه وأبو عروبة من طريق رباح أبن عبيدة قال : (رأيت رجلاً يماشي عمر بن عبد العزيز معتمداً على يديه ،فلما أنصرف قلت له من الرجل ؟ رأيته ؟ قلت : نعم قال أحسبه رجلاً صالحاً، ذاك أخي الخضر بشرني بأني سأولي وأعدل). قال أبن حجر: هو أصح ما ورد في بقائه أي الخضر والله أعلم) (2) .

د - وروى أبن عساكر في ترجمة أبي زرعة الرازي (3) قال: قابلني رجل في الطريق شيخاً له هيبة وسمة ، قال لي : يا علام : لا تغشى أبواب الأمراء والسلاطين ، ثم غاب عني ، ثم لقيني بعدما كبرت بنفس هيئته ،فقال : ألم أنهك أن تأتي أبواب السلاطين ،قال: ورأيته بعد ذلك . قال أبو زرعة : فوقع في قلبي أنه الخضر (4). وهذه الروايات هي عمدة من ذهب إلى حياة الخضر عليه السلام(5) .

---

(1) البداية والنهاية ، لابن كثير:(332/1)، ثم قال أن كثير معقبا :(وقد رواه أبو بكر بن أبي الدنيا عن كامل بن طلحة به وفي متنه مخالفة لسياق البيهقي ثم قال البيهقي : عباد بن عبد الصمد ضعيف وهذا منكر ينظر : دلائل النبوة ، للبيهقي : (434/8) .

(2) تلخيص كتاب الموضوعات ، للذهبي :(50)مكتبة الرشد . قال الذهبي : رياح وثقه أبن معين ، والسري صدوق،ينظر: اللألي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . للسيوطي :(205/3) ، تنزيه الشريعة المرفوعة لأبي الحسن علي بن محمد الكناني :(236/1)، تحقيق: عبد الله بن محمد ألغماري ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1981م .

(3)هو:أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو ألنصري الدمشقي ولد قبل المائتين ، هو أحد الأعلام الكبار والجبال الرواسي في الحفظ ، وتوفي رحمه الله سنة 281هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء ، للذهبي : (313/13–317) .

(4) ينظر:فتح الباري ، لابن حجر: (435/6) .

(5)وقد عقب أبن كثير على هذه الروايات في كتابه البداية والنهاية فقال : وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياة الخضر إلى اليوم وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لا يقوم بمثلها حجة في الدين ، والحكايات لا يخلو أكثرها من ضعف في الإسناد ، ينظر البداية والنهاية، لابن كثير : (334/1) .

القول الثاني : ذهب جمع إلى أنه ليس بحي وهو قول بعض المحدثين ، وهو اختيار الإمام البخاري، وإبراهيم الحربي (1)،

وأبـي جعفر بن المناوي (2) ، وأبي طاهر ألعبادي (3) ، والشرف المرسي (4) ، وأبي يعلى بن الفراء(5) ، وأبــن العربي (6)،وأبن النقاش (7) وأبن الجوزي ، وأبن تيمية (8) في أحد قوليه ، وأبن القيم ، وأبــن كثير ، وغيرهم. وقد أستدل أصحاب هذا القول بجملة من الأدلة النقلية والعقلية نذكر منها :

1- قوله تعالى : (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ)(9). (قال أبن كثير في تفسيره :(يقول الله تعالى : (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِك) يا محمد"الخلد" أي في الدنيا بل (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام) (10) 0

---

(1)هو: الشيخ الإمام الحافظ ، العلامة ،أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق إبراهيم البغدادي صاحب التصانيف ولد سنة 198هـ ،وكان أماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ،بصيراً بالأحكام ، صنف غريب الحديث ، مات ببغداد سنة 285هـ ،ينظر: سير أعلام النبلاء ،للذهبي :(357/13– 365) .

(2)هو : الإمام المحدث ،الثقة ،شيخ وقته أبو جعفر محمد بن أبي داود عبيد الله بن يزيد البغدادي ، المناوي ، ولد سنة 171هـ وتوفي سنة 272هـ ، ينظر: سير أعلام النبلاء ، للذهبي :(557/12) .

(3)هو : ابو طاهر محمد بن محمد ابن محمش الزيادي الشافعي ولد سنة 327هـ وكان إمام في المذهب الشافعي وكان إمام اصحاب الحديث ومفتيهم توفي سنة 410هـ ، ينظر سير أعلام النبلاء (278/17).

(4)هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين المرسي الإمام ، العلامة البارع ، المفسر، المحدث، النحوي ، توفي سنة 655هـ ،ينظر:سير أعلام النبلاء ، للذهبي:(314/23–319) .

(5)هو: أبو يعلى الصغير ،محمد بن أبي حازم محمد بن أبن القاضي الكبير أبي يعلى بن الفراء البغدادي، وكان من أنبل الفقهاء ، ولي قضاء واسط مدة ثم عزل ، ولزم الإفادة توفي رحمه الله سنة 560هـ، ينظر:سير أعلام النبلاء ،للذهبي:(355/2) .

(6)هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي الأشبيلي والد القاضي أبي بكر ،الإمام ،العلامة ، الأديب صحب أبن حزم وأكثر عنه توفي بمصر في سنة 149هـ ، ينظر سير أعلام النبلاء،للذهبي:(131/19).

(7)هو: عبد الرحمن بن محمد بن علي المعروف بابن النقاش خطيب جامع أبن طولون ولد سنة 747هـ وتوفي سنة 819هـ ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد،لمحمد بن أحمدبن علي تقي الدين أبو الطيب المكي :(99/2)، تحقيق:كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، 1990م.

(8) ينظر: مجموع الفتاوى ،لابن تيمية :(100/27–102)

(9)سورة الأنبيا ء ،الآية :(34) .

(10)سورة الرحمن ، الآيتان : (26–27) .

وقد أستدل بهذه الآية الكريمة من ذهب من العلماء إلى أن الخضر عليه السلام مات وليس بحي إلى الآن لأنه بشر) (1).

وقال أبن الجوزي رحمه الله: (فلو دام الخضر كان خالداً) (2)0 وقال أبن كثير مؤكداً كلام أبن الجوزي :(ألأصل عدمه ، حتى يثبت ، ولم يذكر دليل على التخصيص عن معصوم يجب قبوله) (3)

2- قوله تعالى :**(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)** (4) 0

قال أبن كثير رحمه الله:(قال أبن عباس رضي الله عنهما:ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق ، لئن بعث محمد ﷺوهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه ، فالخضر كان نبياً أو ولياً ، فقد دخل في هذا الميثاق ، فلو كان حياً في زمن النبي ﷺ لكان أشرف أحواله أن يكون بين يديه ، يؤمن بما أنزل الله عليه وينصره أم يصل أحد من الأعداء إليه) (5) وقال أبن تيمية رحمه الله في فتاواه :(والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت وأنه لم يدرك الإسلام ولو كان موجوداً في زمن النبي ﷺلوجب أن يؤمن به ويجاهد معه كما أوجب الله ذلك عليه وعلى غيره ، ولكان يكون في مكة والمدينة ، ولكان حضوره مع الصحابة للجهاد معهم وإعانتهم على الدين أولى به من حضوره

عند قوم كفار ليرقع لهم سفينتهم ولم يكن مختفياً عن خير أمة أخرجت للناس) (6)

3- وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عون أبن عمر رضي الله عنهما قال

---

(1) تفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير :(341/5) .
(2) المنار المنيف ،لأبن الجوزي :(69) .
(3) البداية والنهاية ، لابن كثير:(341/5) .
(4)سورة آل عمران ،الآية : (81) .
(5) البداية والنهاية ، لأبن كثير:(335/11)،فتح الباري ، لابن حجر :(432/4) .
(6) مجموع الفتاوى ، لابن تيمية :(100/27–102) .

: {صلى الرسول ﷺ صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام النبي ﷺ فقال : ((أرأيتكم ليلتكم هذه فأن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد)) فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺإلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة ، وإنما قال النبي ﷺ:((لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض)) . يريد أنها تخرم ذلك القرن} (1)

وقد بين وجه العموم في هذه الأحاديث الشيخ محمد الشنقيطي فقال: { فقوله(نفس منفوسة) ونحوها من الألفاظ في روايات الحديث نكرة في سياق النفي ، فهي تعم كل نفس مخلوقة على الأرض ، ولا شك أن العموم بمقتضى اللفظ ، يشمل الحضر ، لأنه منفوسة على الأرض }(2) . ثم قال الأمام العيني رحمه الله : (فالحديث عام أريد به الخصوص والجواب الأوجه نقول :أن المراد ممن هو على ظهر الأرض أمته ، وكل من هو على ظهر أمته المسلمون، أمة إجابة ، والكفار أمة دعوة ، وعيسى والخضر ليسا داخلين في الأمة والشيطان ليس ليس من بني آدم) (3) .ثم قال في موضع آخر :(وقد أحتج به البخاري ومن قال بقوله على موت الخضر ، والجمهور على خلافه ، ومن قال به أجاب عن الحديث : بأنه من ساكني البحر ، فلا يدخل في الحديث ، ومن قال : أن معنى الحديث ممن ترونه وتعرفونه فالحديث عام أريد به الخصوص) (4) . وقد رد الشيخ الشنقيطي رحمه الله على تلك التأويلات فقال :واعلم أن جماعة من أهل العلم ناقشوا الأدلة التي ذكرها أنه تدل على وفاته ، فزعموا أنه لا يشمله عموم(وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ) (5) ولا عموم حديث

---

(1)أخرجه البخاري ومسلم ،البخاري ، كتاب العلم ،باب السمر في العلم :(216/1) برقم (576) ، ومسلم ، فضائل الصحابة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم :(لاتأتي مائة سنة وعلى الأرض): (1965/4) برقم (2537) . وقد عزاه السيوطي في الجامع الصغير للإمام مسلم ولم أجده فيه ،الجامع الصغير،للسيوطي : (396/1) دار الفكر ،بيروت،وفيض القدير،للمناوي:(729/2)،دار الكتب العلمية

(2)أضواء البيان ، للشنقيطي : (330/3) .

(3)عمدة القاري ، للعيني : (330/3) .

(4)عمدة القاري ، للعيني :(62/5) ، وينظر : مسلم بشرح النووي :(90/16) ويبدو أن كلام العيني هوللإمام النووي والله تعالى أعلم .

(5)سورة الأنبياء ، الآية : (34) .

((أرأيتكم ليلتكم هذه فأنه على رأس مائة سنة لم يبق على ظهر الأرض أحد ممن هو عليها اليوم)) (1) . ثم ختم كلامه فقال :(وبهذا كله يتبين أن النصوص الدالة على موت كل إنسان على وجه الأرض في ظرف تلك المائة ، ونفي الخلد عن كل البشر قبله : تتناول بظواهرها الخضر، ولم يخرج منها نص صالح للتخصيص كما رأيت والعلم عند الله) (2).

4- وجاء في صحيح البخاري ومسلم ، واللفظ لمسلم أن النبي ﷺقال يوم بدر ((اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض)) (3) . أي لا تقع عبادة الله في الأرض (4) . قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله (ومحل الشاهد منه قولــه ﷺ ((لا تعبد في الأرض)) فعل في سياق النفي : فهي بمعنى : لا تقع عبادة لك في الأرض ،لأن الفعل ينحل عن مصدر وزمن عند النحويين ، وعن مصدر ونسبة وزمن عند كثير من البلاغيين ، فالمصدر كامن في مفهومه إجماعا ، فيتسلط عليه النفي ،فيؤول إلى النكرة في سياق النفي ، وهو من صيغ العموم فإذا علمت أن معنى قوله ﷺ:((إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض)) أي لا تقع عبادة لك في الأرض ، فاعلم أن ذلك النفي يشمل بعمومه وجود الخضر حياً في الأرض ، لأنه على تقدير وجوده حياً في الأرض فأن الله يعبد في الأرض ، ولو على فرض هلاك تلك العصابة من أهل الإسلام ، لأن الخضر ما دام حياً فهو يعبد الله في الأرض) (5).

---

(1)أضواء البيان ، للشنقيطي :(333/3)قال القرطبي : ولا حجة لمن استدل به يعني الحديث المذكور على بطلان قول من يقول أن الخضر حي لعموم قوله (ما من نفس منفوسة) لأن العموم وأن كان مؤكد الاستغراق ليس نصاً فيه ، بل هو قابل للتخصيص ، فكما لم يتناول عيسى عليه السلام فانه لم يمت ولم يقتل ... فكذلك لم يتناول الخضر عليه السلام، فمثل هذا العموم لايتناوله ، ينظر : الجامع للأحكام القرآن للقرطبي :(41/11)،مسلم بشرح النووي (90/16)، عمدة القاري ،للعيني:(177/2)،(62/5)، (300/15)

(2)ينظر: أضواء البيان ، للشنقيطي :(337/3–338) .

(3)صحيح مسلم ،للإمام مسلم ، كتاب الجهاد والمسير ، باب ، الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم :(156/5) برقم (4687)، والبخاري ،كتاب الجهاد ،باب ما قيل في الرياح :(41/4) برقم (2914) بلفظ (أن شئت لم تعبد بعد اليوم) .

(4)ينظر: أضواء البيان ، للشنقيطي :(329/3) .

(5) المصدر نفسه .

وأستدل بهذا الحديث الإمام أبن حجر فقال :(فلو كان الخضر موجوداً لم يصح هذا النفي) (1) . وقال أبن القيم الجوزية :(وسئل عنه شيخ الإسلام أبن تيمية رحمه الله فقال :لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺويجاهد بين يديه ، ويتعلم منه ، وقد قال النبي ﷺ يوم بدر : اللهم أن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض ، وكانوا ثلاث منه وثلاثة عشر رجلاً معروفين بأسمائهم وأسماء أبائهم وقبائلهم، فأن كان الخضر حينئذ) (2) .

ومن الأدلة العقلية التي أستدل بها أصحاب هذا القول على موت الخضر عليه السلام ما نقله الإمام أبن القيم الجوزية في كتابه "المنار المنيف " فقال : أما الدليل من المعقول على موت الخضر عليه السلام فمن عشـــرة أوجـــــه : (3)

الوجه الأول : أن الذي أثبت حياته يقول :انه ولد آدم لصلبه ، وهذا فاسد لوجهين :ـ أحدهما :ـ أن يكون عمره الآن ستة آلاف سنة فيما ذكر في كتاب يوحنا المؤرخ .

الثاني : أنه لو كان ولده لصلبه أو الرابع من ولد ولده كما زعموا وأنه كان وزير ذي القرنين فان تلك الخليقة ليست على خلقتنا بل مفرط في الطول والعرض .

الوجه الثاني :في "الصحيحين" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺأنه قال : ((خلق الله آدم طوله ستون ذراعاً ، فلم يزل الخلق ينقص بعد)) (4) . وما ذكر أحد ممن رأى الخضر أنه رآه على خلقة عظيمة وهو من أقدم الناس .

الوجه الثالث : إن كان الخضر قبل نوح لركب معه في السفينة ولم ينقل هذا أحد.

---

(1) فتح الباري ، لابن حجر :(6/ 434) .
(2)المنار المنيف ، لابن القيم الجوزية :(68) .
(3)ينظر:المصدر السابق :(73ـ76) ، بتصرف .
(4)أخرجه البخاري ومسلم : صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب بدء السلام :(2299/5)برقم (5873)،صحيح مسلم ،كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير :(2183/4)برقم (2841) .

الوجه الرابع : أنه قد أتفق العلماء أن نوحاً لما نزل من السفينة مات من كان معه ، ثم مات نسلهم ، ولم يبق غير نسل نوح ، والدليل على هذا قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ)(1) وهذا يبطل قول من قال أنه كان قبل نوح .

الوجه الخامس : أن هذا لو كان صحيحاً أن بشراً من بني آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر ، ومولده قبل نوح ، لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب ، وكان خبره في القرآن مذكوراً في غير موضع ، لأنه من أعظم آيات الربوبية .

الوجه السادس : أن القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم ، وذلك حرام بنص القرآن.

الوجه السابع : أن غاية ما تمسك به من ذهب إلى حياته حكايات منقولة يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر ، وهل للخضر علامة يعرفه بها من رآه ، وكثير من هؤلاء يغتر بقوله أنا الخضر ،ومعلوم أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بغير برهان من الله فأين الرائي أن المخبر له صادق لايكذب0

الوجه الثامن : أن الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن ولم يصاحبه ، وقال : هذا فراق بيني وبينك ، فكيف يرضى لنفسه بمفارقته لمثل موسى ثم يجتمع بجهلة العباد والخارجين عن الشريعة .

الوجه التاسع :أن الأمة مجمعة على أن الذي يقول : أنا الخضر ، لو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا لم يلتفت إلى قوله ولم يحتج به في الين ألا أن يقال انه لم يأت إلى رسول الله ﷺولا بايعه ، أو يقول هذا الجاهل أنه لم يرسل إليه وفي هذا من الكفر ما فيه .

الوجه العاشر : أنه لو كان حياً لكان جهاده الكفار، ورباطه في سبيل الله ، ومقامه في الصف ساعة، وحضوره الجمعة والجماعة وإرشاده الأمة أفضل بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار

---

(1)سورة الصافات ، الآية :(77) .

وهل هذا إلا من أعظم الطعن عليه ، والعيب له (1)0 والذي تميل إليه النفس من حيث الأدلة إن القول الراجح قول بعض المحدثين وذلك لقوة أدلتهم التي سبق ذكرها من آيات قرآنية وأحـاديث نبوية مستند القائلين بحياته ضعيف جداً ، لأن غالبه حكايات عن بعض من يعتقد به الصلاح وقول بعض الأئمة الأعلام كالأمام النووي وابن الصلاح وغيرهم من العباد الصادقين ، والأحاديث المرفوعة عن أنس وغيره غالبها ضعيف لا تقوم به حجة . وأود أن أشير إلى ما قاله بعض أهل العلم في الأحاديث المرفوعة التي أثبتت أن الخضر حـــي :ـ

1ـ نقل أبن الجوزي رحمه الله تلك الأحاديث بأسانيدها في كتابه الموضوعات (2) ، ثم قال : (هذه الأحاديث باطـلـة) (3).

2ـ وقال الحافظ أبن القيم الجوزية رحمه الله في كتابه المنار المنيف في الحديث الضعيف: (والأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته ، كلها كذب ،ولا يصح في حياته حديث واحد) (4)0

3ـ وقال أبن كثير رحمه الله في كتابه البداية والنهاية بعد أن ذكر تلك الأحاديث (5):(هذه الروايات والحكايـات هي عمدة من ذهب إلى حيـاته إلى اليوم ، وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً ، لا يقوم بمثلها حجة في الدين ، والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف في الإسناد،وقصاراها أنها صحيحة إلى من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره ، لأنه يجوز عليه الخطأ والله أعلم) (6) .

4ـ ونقل أبن حجر رحمه الله في كتابه (الزهر النضر في نبأ الخضر) قول أبي الخطاب بن دحية مقراً له :(ولا يثبت أجماع الخضر مع أحد من لأنبياء إلا مع موسى عليه السلام كما قص الله تعالى من

---

(1)ينظر: المنار المنيف ، لابن قيم الجوزية :(73–76)، بتصرف .
(2)ينظر: كتاب الموضوعات ، لابن الجوزي :(193– 200) .
(3)المصدر نفسه :(198/1) .
(4)المنار المنيف ، لأبن قيم الجوزية :(67) .
(5)ينظر: البداية والنهاية ، لأبن كثير :(329/1– 334) .
(6)البداية والنهاية ، لأبن كثير:(1/ 334) .

خبرهما ، وجميع ما ورد في حياته لا يصح منها شيء باتفاق أهل النقل ، وإنما يذكر ذلك من يروي الخبر ولا يذكر علته ، إما لكونه لا يعرفها ، وإما لوضوحها عند أهل الحديث) (1) . فالقول الراجح فيه انه ليس بحي ، بل هو ميت في وقته كغيره من الناس ، ولو كان حياً للزمه أن يأتي إلى النبي ﷺويؤمن به ، لأن النبي ﷺأرسل إلى جميع الناس ، ومن المعلوم أنه لم يأت إلى الرسول ﷺولم يقل أحد من الصحابة أنه أتى إلى النبي ﷺثم قد ثبت أن النبي ﷺ قال: (أرأيتكم ليلتكم هذه ، فأن على رأس مئة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد) (2). فلو قـدر أنه موجود فأنه يكون قد مات ، فهذا الحديث يقتضي أنــه عليه السلام لم يعش بعد مائة سنة ، فيكون الآن مفقوداً ، لا موجوداً ، لأنه داخل في العموم ، والأصل عـــدم المخصص له حتى يثبت بدليل صحيح يجب قبوله 0(3) وذلك لان العمل بعموم اللفظ واجب ما أمكن ولا يجوز تخصيصه إلا بدليل كما قرره علماء الأصول 0(4) وأخيراً أختم بحثي هذا بقول الأمام أبن الجوزي في موته عليه السلام:(فلو كان الخضر حياً لكان جهاده الكفار ورباطه في سبيل الله ومقامه في الصف ساعة ، وحضوره الجمعة والجماعة وتعليمه العلم ، أفضل بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار والفلوات) (5) .

(1)الزهر النظر في نبأ الخضر لأبن حجر العسقلاني:(13) .
(2) سبق تخريجه في ص من هذا البحث .
(3)ينظر:البداية والنهاية، لأبن كثير:(334/1)، أضواء البيان للشنقيطي:(329/3-336).
(4)ينظر: تلخيص الأصول للزاهدي:(6) ، وجوب الجمع بين الأدلة ، الوليد بن راشد السعيدان :(95) .
(5)المنار المنيف ، لأبن الجوزي:(76) .

(الخاتمة)

في نهاية المطاف حري بنا أن نتعرف على أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث وسأختصرها بالنقاط التالية : ـ

1ـ إن القرآن الكريم هو المنهج الرصين لهذه الأمة من خلال طرحه للقصص الربانية ، بأسلوب بليغ ، وكلام بسيط ، فسورة الكهف بحد ذاتها منهج متكامل للمؤمن فهي بمثابة مرشد أسبوعي من كل ما يصيب المرء من ابتلاءات وفتن التي قد يسقط فيها كثير من الناس ، فلا غرو أن آيات منها سبباً للعصمة من أكبر الفتن ، وهي فتنة الدجال كما أخبرنا بها رسول الله ﷺ0

2ـ أجهد المفسرون أنفسهم طويلاً لتبديد الضباب المحيط بمكان وزمان وشخص الخضر ونبوته وحياته ، فمكان اللقاء مجهول وزمان اللقاء مجهول ، والعبد الصالح هو الصمت المبهم بذاته فالجهل به لا يترتب عليه عقاب ولا يؤثر على أيمان المؤمن ، فهو ليس من العقائد التي كلفنا بها الدين ، والأولى ألا نشغل أنفسنا بالبحث عنها كثيراً ، وفي كتب التفسير والتأريخ متسع لمن أراد المزيد0

3ـ قد تناولت في المبحث الأول سبب تسميته بالخضر ، ونسبه ، أما سبب تسميته بالخضر لأنه أذا جلس على أرض يابسة أخضرت تحته أو خلفه خضراء كما ورد ذلك في الأحاديث الصحيحة . أما نسبه، فقد أضطرب فيه العلماء اضطرابا متبايناً ، والأصح ـ كما نقله أهل السير وعلماء الأمة كالنيسابوري ، وابن قتيبة ، وابن الجوزي ، وابن كثير، والنووي ، وابن حجر، وغيرهم ـ هو :ـ بليا بن ملكان بن فالح بن شالخ بن عامر بن أرفخشد بن سام بن نوح ، فهو أبن عم جد إبراهيم عليه السلام

4ـ وتبين لي في المبحث الثاني بالدليل القاطع على نبوته ودلالة النصوص الصحيحة على ذلك من كلام النبي ﷺ، وهو قول جمهور العلماء من المفسرين والمحدثين كالرازي ، والحيري ، والثعلبي ، وابن كثير ، وابن الجوزي ، والقرطبي ، وابن الصلاح والمازري ، والنووي ، وغيرهم .

5ـ وقد بينت في المبحث الثالث أختلاف العلماء في طول عمر الخضر عليه السلام وبقاء حياته ورجحت قول بعض المحدثين على موته، وذلك لقوة أدلتهم ، ولأن مستند القائلين بحياته ضعيف جدا لان غالبه حكايات عن بعض من يعتقد به الصلاح، ولا يخلو أكثرها من ضعف في الإسناد، وقصارا ه ا أنها صحيحة إلى من ليس بمعصوم من صحابي وغيره لأنه يجوز عليه الخطأ والأحاديث المرفوعة عن انس وغيره ضعيفة جدا لا تقوم به حجة والله أعلـــم .

وفي الختام فهذا جهد المقل، فمقدرة الإنسان محدودة قاصرة ، فلا بد من خلل وهفوة فأن التقصير وكثرة العيوب من صفات المخلوقين وقد قيل :ـ من صنف فقد أستهدف ، والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يوفقنا جميعاً لهدي كتابه ، والسير على سنة رسوله ﷺ والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(المصادر)

1- الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر العسقلاني،تحقيق:محمد علي البجاوي،دار الجيل،بيروت،لبنان، 1992م.

2- الأعلام ، للزركلي ،دار العلم للملايين،الطبعة الرابعة،بيروت، 1979.

3- أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، للشنقيطي،دار الفكر للطباعة،بيروت، 1395هـ.

4- أللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،للسيوطي،دار المعرفة،الطبعة الثانية،بيروت ، لبنان، 1395هـ.

5- البداية والنهاية،لابن كثير،مكتبة المعارف،بيروت.

6- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي،المطبعة الخيرية،الطبعة، 1973.

7- تاريخ الأمم والرسل والملوك ،للطبري،دار الكتب العلمية،،الطبعة الأولى،بيروت، 1407 هـ.

8- تحفة الأحوذي على صحيح الترمذي،للمباركفوري،دار الكتب العلمية،بيروت.

9- تذكرة الحفاظ ، للذهبي،دار أحياء التراث العربي.

10- التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني،تحقيق:إبراهيم الابياري،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى ، 1405 هـ.

11- تفسير الثعالبي ، للثعالبي، دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان.

12- تفسير عز الدين بن عبد السلام،تحقيق:د.عبد الله إبراهيم الوهبي،دار ابن حزم،بيروت، 1996م.

13- تفسير ألنسفي،لأبي بركات عبد الله بن احمد النسفي،تحقيق:مروان الشعار،دار النفائس،بيروت ،لبنان، 2005م.

14- تفسير الماوردي المسمى(النكت والعيون) ، لأبي الحسن علي الماوردي ، تحقيق:السيد عبد المقصود عبد الرحيم ،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان.

15- تفسير القران العظيم لابن كثير،تحقيق :سامي محمد سلامة،دار طيبة، 1999.

16- تلخيص كتاب الموضوعات ، للذهبي،مكتبة الرشد.

17- تلخيص الأصول ، للزاهدي.

18- تنزيه الشريعة المرفوعة ، لأبي الحسن علي بن محمد الكناني،تحقيق:عبد الله محمد الغماري، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية.

19- تهذيب الأسماء واللغات،للنووي ، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا .

20- الجامع لإحكام القران، للقرطبي ، تحقيق:هشام سمير البخاري، دار الكتب العلمية ، الرياض، 2003م.

21- الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي،تحقيق:احمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

22- حياة الحيوان الكبرى، للدميري ، تحقيق:احمد حسن،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية، 2003م.

23- خواطر دينية ، لعبد الله محمد الصديق ألغماري، مكتبة القاهرة،الطبعة الأولى، 1968م .

24- دلائل النبوة ، للبيهقي،

25- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، لمحمد بن احمد تقي الدين أبو الطيب المكي،تحقيق:كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان.

26- الرسالة القشرية ، للقشيري، الطبعة الثانية،القاهرة1959م.

27- زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1404هـ .

28- الزهر النضر في أخبار الخضر،لابن حجر العسقلان ي،مكتبة التراث،بغداد،العراق ، 1989م ، والطبعة الأخرى،تحقيق: د.صلاح مقبول ،مجمع البحوث، نيودلهي،الهند،الطبعة الطبعة الأولى، 1408هـ.

29- سلسة لقاءات مفتوحة ،لابن عثيمين ،وهي عبارة عن لقاءات مفتوحة يعقدها الشيخ كل يوم خميس.

30- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، مؤسسة الرسالة.

31- صحيح مسلم للإمام مسلم ، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي،بيروت.

32- طبقات الحنابلة ، لأبي الحسين بن أبي يعلى،تحقيق:محمد حامد ألفقي،دار المعرفة،بيروت.

33- عمدة القاري على صحيح البخاري، للإمام العيني،دار إحياء التراث العربي ، بيروت،لبنان.

34- فتاوى أبن الصلاح ، ل عثمان بن عبد الرحمن، أب ي عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح،تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر ، مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى، 1407.

35- فتح الباري على صحيح البخاري ، لابن حجر،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.

36- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ، للشوكاني ،عالم الكتب.

37- قصص القران ،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير.

38- مجموع الفتاوى، لابن تيمية ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم، مجمع الملك فهد ، المملكة العربية السعودية ،1995م.

39- مسلم بشرح النووي ، للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي،الطبعة الثانية، بيروت ،لبنان.

40- مسند الإمام أحمد ، مؤسسة قرطبة ، مصر.

41- المعلم بفوائد مسلم ، محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري.

42- مفاتيح الغيب ، للرازي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان.

43- المنار المنيف في الحديث الضعيف ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق:الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية ،1983م

44- الموضوعات ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن/ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة،الطبعة الأولى.

45- وجوب الجمع بين الأدلة ، الوليد بن راشد السعيدان.

(الفهرس)

المبحث الأول: تسميته ونسبه عليه السلام 4

أولاً: سبب تسميته بالخضر عليه السلام 4

ثانياً: نسبه عليه السلام 5

المبحث الثاني: نبوته عليه السلام 7

أولاً: أثبات نبوة الخضر عليه السلام: 7

ثانياً: انه من الملائكة 11

ثالثاً: انه من الأولياء: 12

المبحث الثالث: حياته 15

الخاتمة 27

المصادر 29

الفهرس 32